

دلالات المصطلحات اللغوية عند الخوارزمي من خلال كتابه مفتاح العلوم : دراسة  
تأسيسية نظرية، معرفية .

**A reading of the linguistic terminology of Al-Khwarizmi through his  
book The Key to the Sciences: A Foundational Study of Cognitive  
Theory.**

الأستاذ: البدالي المتري

جامعة مولاي السلطان

تاريخ الاستلام: 2020/12/29 تاريخ القبول: 2021/02/28 تاريخ النشر: 2021/02/28

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على إدراك العرب والعجم على حد سواء - ممن عنوا بالتراث العربي والإسلامي - أمر المصطلح وما يكتنفه من إشكالات وقضايا، لذا تسابقوا إلى التأليف فيه منذ القرون الأربعة الأولى من خلال مصنفات اختصت بالمصطلح العلمي عموماً والمصطلح اللغوي بوجه أخص، ومن بين الذين اضطلعوا بهذه الصناعة محمد بن يوسف الخوارزمي من خلال كتاب بديع له سماه مفتاح العلوم، واستعرضت بداية مقدمة احتوت على أهمية الموضوع، وطرح الإشكالية، كما تطرقت إلى ترجمته والبيئة التي نشأ فيها، ووقفه مع الكتاب مع سبب تسميته وأسباب ظهور مفتاح العلوم، كما بينت المصطلحات اللغوية التي وظفها في كتابه: كالمصطلحات النحوية والصرفية والعروضية والبلاغية، لذا يأتي مقالنا هذا لرصد طبيعة هذا المؤلف - من خلال المصطلحات اللغوية التي أتى بها - بنعته أولى المؤلفات التي حاولت أن تؤسس ضمناً للمصطلحات العربية، ثم ختمتها بأهم النتائج.

كلمات مفتاحية: مفتاح العلوم. الخوارزمي، المصطلح. اللغوي. الدلالات.

**Abstract :**

This study aims to shed light on the perception of Arabs and non-Arabs alike - those who have meant Arab and Islamic heritage - about the term and the problems and issues surrounding it. Therefore, they competed in composing it since the first four centuries through compilations specialized in the scientific term in general and the linguistic term in particular, among Those who undertook this industry, Muhammad bin Yusuf al-Khwarizmi, through a wonderful book that he called the Miftah of Science, and I reviewed the beginning of an introduction that contained the importance of the topic, posed the problem, and also touched on his translation and the environment in which it was raised, and a pause with the book with the reason for its name and the reasons for the emergence of the key of science. It also showed the linguistic terms that he employed in his book: such as grammatical, morphological, presentation and rhetorical terms ... Therefore, this article comes to monitor the nature of this author - through the linguistic terminology that he brought - by describing him as the first of the works that tried to implicitly establish the Arabic terminology, then concluded it with the most important results

**Keywords:** Le terme; Linguiste. Une clé; Les sciences. Alkhawarizmi; Constituant; Théorie.

**1. مقدمة:**

الحمد لله الذي أرسل رسوله بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على نبيه  
ورسوله الأعظم وعلى اله وصحبه وسلم وبعد:

فإن الحضارة العربية بلغت أوج ازدهارها في مختلف فروع العلم والمعرفة  
في العصر العباسي الأول: 247-132 هـ 750-861 م لاسيما في عهد الخليفة عبد الله  
المأمون 198-218 هـ 813-833 م الذي حفل بالعلم والعلماء، ووجه اهتمامه إلى نقل  
علوم الحضارة اليونانية إلى اللغة العربية، وقام بإنشاء دار الحكمة في بغداد أول  
جامعة في الإسلام.

ومع ظهور الإسلام واتساع رقعة البلاد والانفتاح العلمي على حضارات الأمم السابقة لأمة الإسلام، نشأت علوم متنوعة في مجالات عديدة، وكان لهذه العلوم أثر على اللغة العربية، أدى إلى حمل ألفاظها مفاهيم جديدة. ونتيجة لتعدد العلوم بدأت طريقة جديدة في التأليف تتناسب والنقلة الحضارية للأمة، تمثلت في تناول ألفاظ العلوم الجديدة مع شرح لها، وكانت هذه الألفاظ هي المصطلحات التي صارت مندرجة في حقل علمي محدد، وصار كل من يريد أن يدخل في مضمار هذه الحقول العلمية بحاجة إلى فهم مصطلحات، التي تمثل مفاتيح العلم المراد تحصيله. وسط هذه النهضة العلمية والانفتاح الحضاري، واتسعت الترجمة وزاد الاتصال بعلوم الأمم السابقة، فترجم الكثير من علومها إلى اللغة العربية، وكان من بين الترجمات ترجمة مصطلحات العلوم وشرح المدلول الذي كانت تحمله، حتى يتمكن العرب من ولوج هذه العلوم. وكان ظهور هذين المعجمين في القرن الثالث الهجري.

هذا الظهور المتأخر للمعجم المختص يشير إلى أن المعجم المختص كان تاليا لظهور المعجم العام، إذا ناول معجم عام كان قبل القرن الرابع الهجري الذي يعد الفترة الزمنية التي ظهر فيها المعجم المختص العربي، وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي 175هـ/791م. والذي يلاحظ أن المؤلفات العلمية التي ظهرت في بداية الاحتكاك بحضارات الأمم ويدعم هذا القول التوافق إلى حد ما بين طريقة ترتيب الأعمال السابق، وطريقة ترتيب وتصنيف عدد من المعاجم المتخصصة المتعددة الحقول مثل: "إحصاء العلوم للفارابي، ومفاتيح العلوم للخوارزمي اللذين اتبعا طريقة ترتيب المصطلحات وفق الحقول، أي بشكل يتشابه إلى حد هو وطريقة توزيع ألفاظ الرسائل اللغوية.

فلو نظرنا إلى طريقة توزيع بعض الرسائل لوجدناها تقوم على أساس موضوع مفرد ويجمع ما يتعلق به من كلمات .

ومعجم الفارابي والخوارزمي يقومان على جمع موضوعات علمية (حقول علمية) وما يتعلق بها من مصطلحات، فأساس تصنيفها هو الموضوع. فعلم تصنيف العلوم هو علم يعنى بترتيب العلوم، وتصنيفها، لتأكيد مدى وجود ترابط بينهما، والعلاقة التي تربط العلوم فيما بينها أو في غيرها من العلوم. وهذا مؤشراً واضح، وصریح على مدى الترابط القويم، والقائم بين العلوم ولقد تبينه أبو عبد الله الخوارزمي إلى ضرورة العناية بلغة العلم، وذلك ببيان دلالة الألفاظ والمصطلحات العلمية المتداولة في كل علم من علوم عصره. ولهذا يمكن اعتبار كتابه معجم اصطلاحياً جمع فيه مصطلحات العلوم والفنون والآداب التي كانت رائجة في زمانه، ولقد عبر عن كل ذلك هو نفسه في مقدمة كتابه فقال: "دعني نفسي إلى تصنيف كتاب... يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضع والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاصرة لعلم اللغة حتى إن اللغوي المبرز في الأدب، إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شداً صدرها من تلك الصناعة، لم يفهم شيئاً منه وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه"<sup>1</sup>.

أهمية البحث : لمفاتيح العلوم أهمية عظيمة من حيث إنه أولى المصنفات التي عنيت بالمصطلحات وبالتعريف بالعلوم العربية وغير العربية ؛ لذا تتنزل قيمته العلمية في نقاط نجمل بعضها فيما يلي :

مفاتيح العلوم موسوعة نقلت علوماً ومصطلحات كثيرة ووثيقة تعريفية نادرة عرفت بعلوم العرب وآدابهم ومعارفهم .

<sup>1</sup> - شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دمشق: دار طلاس، ط2، 1992، ص172

حاول الخوارزمي من خلال مصنفه أن يدمج الفكر العربي الإسلامي في مكانه الصحيح من الحضارة الإنسانية العالمية.<sup>2</sup>

يعد مفاتيح العلوم دليلا لمعرفة مصادر وأصول كثير من المصطلحات غير العربية أضف إلى ذلك أنه وسيلة تعريفية للمصطلحات الأجنبية وتقريبها إلى العربية.<sup>3</sup>

كما أن مفاتيح العلوم، وعلى الرغم من إيجازه يصلح أن يكون معجما كبيرا للعلوم التي ذكرها الخوارزمي، ويصلح كل باب من أبوابه أن يكون معجما مستقلا يتعرض لموضوع واحد .

المنهج المتبع: إن هذه الدراسة تندرج ضمن البحوث الشرعية، فإنه يصعب أن يعتمد فيها على منهج علمي واحد ؛ لأن طبيعتها تقضي التوسع باستخدام أكثر من منهج، ولذلك فإنني اعتمدت مجموعة من المناهج ولكن بدرجات و نسب متفاوتة . ومن أهم هذه المناهج هي:

المنهج الاستقرائي: اعتمدته في تتبع الموضوع واستقراء جزئياته من مظان آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكتب اللغة .

المنهج التحليلي: استعملته كان ظاهرا في تحليل المعطيات العلمية التي توصلت إلى جمعها مع أدلتها الشرعية واللغوية مع استظهار ما خفي بين طياتها انطلاقا من نصوص القرآن والأحاديث ونصوص اللغة العربية .

مشكلة وأسئلة البحث: سنتوقف مع هذا الكتاب المعنون ب "مفاتيح العلوم" للأبي عبد الله بن يوسف الخوارزمي وننظر في أي اتجاه يدرس المصطلح؟ وهل هو كتاب يعني فعلا بشأن الدراسة المصطلحية؟ أم ماذا يعني به ؟ وما هو المنهج الذي سلكه في دراسته للمصطلحات التي تناولها في كتابه؟ ما هي العوامل

<sup>2</sup> - أحمد مطلوب أحمد، بحوث مصطلحية، منشورات للمجمع العلمي، 1427 هـ - 2006 م ص : 164.

<sup>3</sup> - نفسه، ص: 166.

التي أثرت فيه؟ وما هي قيمة الكتاب ؟ هذه الأسئلة وغيرها تستجمع حولها أسئلة متعددة حول الكتاب والكاتب وقبل الخوض في تحليل الإشكالات نرى واجبا علينا أن نقف مع السياق التاريخي للكتاب حتى تظهر لنا الرؤيا الكاملة .

**خطة البحث:** بناء على الإشكالية المطروحة والأهداف المسطرة المرجو تحقيقها سلكت في هذا البحث تصميمًا مكونًا من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة. المقدمة: تناولت فيها التعريف بالموضوع محل الدراسة وإشكالية البحث وأهميته، وأخيرًا تصميم البحث .

**المبحث الأول :** في السياق التاريخي للكتاب، وتحتة مطلبان، جاء المطلب الأول منه بعنوان: ترجمة أبي عبد الله بن يوسف الخوارزمي، أما المطلب الثاني فكان بعنوان البيئة التي نشأ فيها محمد بن يوسف الخوارزمي،

**المبحث الثاني:** وقفة مع الكتاب، حيث قسمته إلى مطلبين، وفي المطلب الأول، سبب تسمية الكتاب وفي الثاني منه بسطت فيه أسباب ظهور هذا الكتاب،

**المبحث الثالث :** دراسة تحليلية للكتاب .وتحتة خمسة مطالب، جاء المطلب الأول منه بعنوان: أنواع التعاريف، أما المطلب الثاني فكان بعنوان: الإسناد، بينما المطلب الثالث فكان بعنوان: المشترك اللفظي، وفي حين أن المطلب الرابع فهو بعنوان: المعرب، والمطلب الخامس فهو تحت عنوان: التشبيه،

خاتمة

2. المبحث الأول: السياق التاريخي للكتاب :

1.2 المطلب الأول : ترجمة أبي عبد الله بن يوسف الخوارزمي :

الخوارزمي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي، ولد في بلخ وعاش في نيسابور في بلاط السامانيين اشتهر كباحث في خراسان .وصف كتابه «مفاتيح العلوم»الذي ألفه وأهداه للوزير أبي الحسن

عبيد الله بن احمد الساماني بأنه قيم ومن أقدم ما صنفه العرب على الطريقة الموسوعية<sup>4</sup>. كما وصفه المقرئزي بقوله « وهو كتاب جليل القدر» جعله الخوارزمي في مقالين أولهما: للعلوم العربية والشريعة والفقه والكلام والعروض والتاريخ، وثانيهما: للعلوم الدخيلة كالفلسفة والنطق والطب والحساب والهندسة والفلك والموسيقى والحيل والميكانيكا والكيمياء، فحدد أهم مصطلحاتها باختصار الأمر الذي أعطاه قيمة كبيرة عند المشاركة والمستشرقين<sup>5</sup> ولا نعرف عنه إلا النزر اليسير. بسبب سكوت المصادر أو إيجازها في الحديث عنه. وهو غير محمد بن موسى الخوارزمي الرياضي (عالم مسلم لمع في علم الرياضيات والفلول سنة 164، وتوفي سنة 235 هـ (الموافق 780-850 م). عينه المكامون لعلمه وتقدمه رئيسا لبيت الحكمة في بغداد.

## 2.2 المطلب الثاني : البيئة التي نشأ فيها محمد بن يوسف الخوارزمي :

لقد تبدلت أحوال العالم الاسلامي مع إطلالة القرن الرابع الهجري ،فانقسمت مملكة الخلافة إلى دويلات مستقلة، بعد أن كانت تشكل وحدة متكاملة ذات عاصمة كبرى يمثل الخليفة العباسي فيها رمز القوة والوحدة والسلطة .

وما يتميز به ذلك القرن هو تقاسم السلطة بين المذاهب الاسلامية سواء في مشرق الخلافة أو في مغربها ،وقد صرح بتلك الأوضاع المؤرخ الذهبي في السير حيث قال: "ظهر هذا الوقت الرفض وأبدى صفحته وشمخ بأنفه في مصر والشام والحجاز والمغرب بالدولة العبيدية، وبالعراق والجزيرة والعجم ببني بويه<sup>6</sup> على الرغم من التفرق السياسي الذي أصاب الأمة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،

<sup>4</sup> - الزركلي، خير الدين، الأعلام ،دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، ج5 (بيروت، 1979م ص312).

<sup>5</sup> - أ.د. علي بن عبد الله الدفاع، كتاب ( موسوعة نوابغ العرب والمسلمين في العلوم الرياضية الرياض-السعودية: دارعالم الكتب.. ص : 65

<sup>6</sup> - نفس المصدر والصفحة.

وظهور كثير من الدوليات والإمارات المستقلة عن الخلافة العباسية للضعف والوهن الذي أصابها ، في المقابل كان هناك رقي في الحياة العلمية والثقافية ، وانتشار للعلوم المختلفة وسطوع لكثير من العلماء في شتى العلوم في هذا القرن وكان العلوم والفنون لا ترقى إلى عصور الاضطراب، فلا تتبع الحالة العلمية الحالة السياسية ضعفا وقوة ، فقد يحمل الظلم والتعسف كثيرا من العلماء والمفكرين إلى الفرار من العمل السياسي إلى العمل العلمي والفكري .

فقد وصلت النهضة الفكرية والأدبية والفنية في القرن الرابع الهجري إلى الذروة في كافة أرجاء العالم الاسلامي ، وكانت نتيجة منطقية وطبيعية ، إن تبلغ الحركة الفكرية أوجها وعظمتها في هذا العصر ، فهناك جملة من العوامل والظروف التي أسهمت في النهضة الفكرية والثقافية .

ويمكن القول: إن العامل الأهم في ذلك هما المفكران الفارسي واليوناني اللذين تم نقلهما وترجمتهما إلى العربية في القرنين السالفين قبل هذا القرن ، حيث شجع الخلفاء والوزراء والأمراء وبمساهمة العلماء ترجمة كثير من الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ، وبالتالي انعكست ظلال تلك النقول والترجمات في بدايات القرن الرابع الهجري الذي وسع أفاق العلم والمعرفة والثقافة .

هذه الأوضاع ربما أثرت على فكر الخوارزمي، ما جعله يصنف كتابا سماه "مفاتيح العلوم" حيث عاش في فترة بدأت تنشط فيها عملية "التصنيف" الذي يعد واحدا من أهم المباحث العلمية التي ازدهرت بشكل ملحوظ في الحضارة الإسلامية، فقد أصبح بعد فترة وجيزة من انطلاق الحركة العلمية في المجتمع العربي، علما قائما بذاته له مبادئه وأصوله وأهدافه، بالإضافة إلى ممثليه من العلماء والفلاسفة والمفكرين، الذين تصدوا للتعريف به، وبيان مقاصده، وطرقه، ومناهجه في تنظيم المعرفة وحصر مجالاتها وأوجه تحصيلها، وكذا مسالك ترتيبها أصولا وفروعا وأجزاء.



وعلى الرغم من كونه أداة تنظيمية للمعرفة، تسعى إلى ترتيب العلوم، وحصص موضوعاتها ومناهجها وفق تصور فلسفي معين، فقد اختلف بشأنه بين كونه جزءا من فلسفة العلوم، وبين كونه سابقا عليها أو تابعا لها ؟ بمعنى أنه بمثابة موقف نقدي لما ينبغي أن تكون عليه العلوم في واقع الحياة البشرية؛ لأن الفلسفة: "تعني بتحليل أو تبرير المبادئ والمسلمات التي تقوم عليها العلوم"<sup>7</sup> وصفوة القول: إن ازدهار حركة التأليف وبروز علماء عديدين خلال القرن الرابع، ترتب عليه اتساع مجالات المعرفة وظهور علوم كثيرة، مما أوجد مبررا كافيا لإعداد خطط التصنيف.

### 3.المبحث الثاني: وقفة مع الكتاب:

لقد سبق الخوارزمي المتوفى سنة 387 هـ العلماء المعاصرين في وضع أول موسوعة علمية بكتابه "مفاتيح العلوم" وهو نموذج من التراث العلمي للحضارة العربية ، ولكن ينبغي في هذه الوقفة أن أطرح سؤالاً ما معنى مفاتيح العلوم ؟ إن هذه المفاتيح " من الكتب المفيدة في معرفة مصطلحات العلوم المختلفة، التي اشتغل بالبحث فيها والتأليف فيها علماء الأئمة الإسلامية إلى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري .

ولقد ضم كتابه هذا من المعارف والاصطلاحات ما يحتاج إليه المفكر، والمؤرخ، والفقهاء، والمفسر، والفيلسوف، والأديب، والنحوي، واللغوي، والجغرافي، والباحث في الحضارة، والمهتم بالثقافة الإسلامية ونشأة المصطلحات بها.

ثم إن المصطلحات هي مفاتيح العلوم ؛ لان المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة و اللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة فهو أداة

<sup>7</sup> - أمين، ظهور الاسلام، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، 1966، ج1، ص9

التعامل مع المعرفة ، والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة ، وأساس التواصل في مجتمع المعلومات وفي ذلك تكمن أهمية الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة، ولقد أدرك العرب القدماء أهمية كبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة، ولقد أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، فقال القلقشندي (ت:821 هـ) في كتابه صبح الأعشى:" على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم والمهم المقدم، لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه : إن الصنعية لا تكون صنعية حتى يصاب بها طريف المصنع وعرف اللغويون العرب القدامى المصطلح بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد، فقال الجرجاني (ت:816هـ) في تعريف الاصطلاح في كتابه التعريفات:" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه " ثم أضاف وكأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح:"إخراج اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما "

وعرفه أبو البقاء الكوفي (ت:1094هـ) في كتابه<sup>8</sup>:"اتفاق القوم على وضع الشيء" وقيل "إخراج الشيء عن اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد" وعرفه مرتضى الزبيدي (ت:1205هـ) في معجمه بأنه<sup>9</sup> : اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".

وفي العصر الحديث يقدم محمود حجازي التعريف الآتي بوصفه أفضل تعريف أروبي اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، وهذا التعريف هو "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية : مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها،

<sup>8</sup> - أيوب بن موسى الحسيني القريم ي الكفوي، أبو البقاء الحنفي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ص66

<sup>9</sup> - الزبيدي عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، طبعة الكويت د ت 3 ص67

أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري .

ومن يتأمل هذا التعريف الأخير يجده يركز على جانبين مهمين من جوانب المصطلح . أولها وضوح المصطلح فرع محدد، إذ يطلب وضوحه إلى أقصى درجة ممكنة .

والأخرى ورود المصطلح في سياق النظام الخاص بفرع محدد، لكن اشتراط أن يكون له ما يقابله في اللغات الأخرى أمر ربما يضعف هذا التعريف .

ويلخص الدكتور أحمد مطلوب الأمين العام للمجمع العلمي العراقي الشروط الواجب توفرها في المصطلح والتي يمكن أن نستشفها من التعريفات السابقة في ما يأتي :

1. اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
2. اختلاف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
3. وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي (العام)

وخلاصة القول: إن معاجم المصطلحات : والمراد بها المعاجم والمصنفة خصيصي لشرح المصطلحات وتوضيح مفاهيمها .

وهذه المعاجم منها معاجم عامة غير مختصة بفن من الفنون، بل تشمل مصطلحات من فنون شتى، ومن أمثلتها : " مفاتيح العلوم" لأبي عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي التركي، ( ت 380هـ )

### 1.3 المطلب الأول : سبب تسمية الكتاب:

كما هو معلوم أن كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي الذي هو من رجال القرن الرابع الهجري، القرن الذي ازدهرت فيه العلوم العقلية والرياضية والإنسانية . شعر أن كتب اللغة المعروفة في عصره لا تفي بتوضيح الدلالة لهذا السيل الدافق من المصطلحات التي حفلت بها كتب العلوم المختلفة، وهو فارس من فرسانها، ومشارك في ميدانها، فأراد أن يكون كتابه هذا "مفاتيح العلوم" رائداً ودليلاً للباحثين، ليكونوا على خبرة بما يخوضون فيه..وليلاً يلتمسوا ذلك عند اللغويين فقط.<sup>10</sup>

علاوة على ذلك فإن كتاب مفاتيح العلوم يعد من بين العلوم المنهجية التي اعتنى بها العلماء المسلمون عناية فائقة تجسدت أساساً في كتب ورسائل امتازت بالدقة في التصنيف والبراعة في الترتيب سواء ما كان مقلداً للترتيب الأرسطي للعلوم، أو ما كان منها خاضعاً للمنهج الإسلامي الأصيل في تصنيف المعارف

ويرجع السبب الرئيس في الاهتمام إلى ما شهدته الساحة الإسلامية من تشعب العلوم وتنوع الفنون المعرفية.

ولعل هذا ما عبر عنه العلامة طاش كبرى زاده 968هـ حيث قال: "إن الفنون كثيرة وتحصيل كلها بل جلها لعلها عسيرة، مع أن مدة العمر قصيرة، وتحصيل آلات التحصيل عسيرة، فكيف الطريق إلى الخلاص من هذا المضيق؟ فتأمل فيما قدمت إليك من العلوم اسما ورسما وموضوعا ونفعاً، وفيما اخترعت من التفصيل في طريق التحصيل"<sup>11</sup>

<sup>10</sup> - دعوة الحق العدد 332 رجب . شعبان 1418 / نونبر . دجنبر

<sup>11</sup> - العلامة طاش كبرى زاده ،مفتاح السعادة، الكتب العلمية، بيروت 1405هـ/1990 م، ط 1/3

وقد بين غايته من تأليفه، وحدد فوائده التي يحتاج إليها، بقوله: " وقد جمعت في هذا الكتاب ما يحتاج إليه من هذا النوع متحريرا للإيجاز والاختصار ومتوقيا للتطويل والإكثار، وسميت هذا الكتاب "مفاتيح العلوم"، إذ كان مدخلا إليها ومفتاحا لأكثرها فمن قرأه وحفظ ما فيه ونظر في كتب الحكمة هذه لها وأحاط بها علما وان لم يكن زوالها ولا جالس أهله.

### 2.3 المطلب الثاني : أسباب ظهور هذا الكتاب .

وفي هذا نقول : إن وراء ظهور كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي تعدد المراكز العلمية والحضارية في العالم الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، ومن هذه المراكز على سبيل المثال لا الحصر: المدن الرئيسية في الشام ومصر، بغداد والبصرة والكوفة في العراق، والري وهمدان وأصفهان في إقليم خراسان، وسمرقند وبخاري وفاراب وترمز وفرغانة وخوارزم وزمخشر في بلاد ما وراء النهر، والقيروان والمهدية وتاهرت وسجلماسة وفاس، في بلاد المغرب، ومكة والمدينة ومدن اليمن في جزيرة العرب، وقرطبة وأشبيلية وغرناطة في الأندلس.<sup>12</sup>

كان يوجد في هذه المراكز العلمية والحضارية الكثير من المؤسسات، التي ساهمت بدور كبير في ازدهار الحياة الفكرية خلال هذا القرن ومن أهمها : دور أو خزائن الكتب أي المكتبات ودور العلم وحلقات الدرس ومجالس المناظرة وحوانيت الوراقين .

وفي ظل هذه الظروف المشجعة كان الطبيعي أن تزدهر حركة التأليف وتكثر الكتب في القرن الرابع، وكان بعض هذه الكتب أقرب إلى المباحث الصغيرة التي تتجاوز الواحدة منها بضع أوراق، كما كان بعض هذه الكتب يشغل عشرات وربما مئات الأجزاء والمجلدات<sup>13</sup>

- أحمد أمين، مرجع سابق، ط6، ج1 ص161،219<sup>12</sup>

<sup>13</sup> - د عبد الستار الحلوي المخطوط العربي منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1978 . ص 116

ولكل هذه الاعتبارات فلا غرابة البتة أن يظهر خلال القرن الرابع عدد كبير من العلماء، الذين نبغوا في علوم عديدة وقاموا بتأليف الكثير من الكتب في العلوم المختلفة، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ظهور كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي التركي، (ت 380هـ)

4. المبحث الثالث : دراسة تحليلية للكتاب :

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى الخوارزمي وضع لكتابه هيكلًا تصنيفيًا طريفًا بناه على مقاليتين : خصص الأولى للعلوم الشرعية وما يتصل بها من العلوم العربية، وخصص الثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم، وقد نجا بذلك منحى تأصيليا، ويستمد تصوره لبنية التصنيف من طبيعة العلوم كما هي في واقع المجتمع العربي نشوء وارتقاء وتطورا وازدهارا، وهو بذلك تحرر إلى حد كبير من تأثير التقسيم الأرسطي الذي فرض نفسه على كثير من التصنيفات العربية للعلوم، إذ صدر تصنيفه بالعلوم الشرعية وما يتصل بها من علوم العربية، أما الغاية من وراء هذا الاهتمام، فهي غاية تربوية تعليمية تستهدف أساسا توجيه العقل المسلم إلى الميادين المعرفية للعلوم، إذ صدر تصنيفه بالعلوم الشرعية وما يتصل بها من علوم العربية، أما الغاية من وراء هذا الاهتمام، فهي غاية تربوية تعليمية تستهدف أساسا توجيه العقل المسلم إلى الميادين المعرفية المتنوعة لاستعابها وتمثلها أولا بأول، لاسيما أن العلوم بأسرها تمثل كما متكاملًا ووحدة متناسقة تمتزج فيها علوم المقاصد وعلوم الوسائل على حد سواء .

وفي هذا الصدد يقول الغزالي (505هـ) : "على المتعلم ألا يخوض في فنون العلم دفعة، بل يراعي الترتيب، فيبدأ بالأهم فالأهم، ولا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله، فإن العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا وبعضها طريق بعض ... وعليه ألا يدع فنا من فنون العلم ونوعا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرا

يطلع به على غايته ومقصده وطريقه، ثم إن ساعده العمر وواتته الأسباب طلب التبخر فيه، فإن العلوم كلها متعاونة مترابطة بعضها ببعض<sup>14</sup>

#### 1.4 المطلب الأول : أنواع التعاريف :

أ. الحقيقة اللغوية: من حق الشيء إذا ثبت، ثم نقل إلى الكلمة الثابتة

أو المثبتة في مكانها الاصلي، والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية<sup>15</sup>  
والحقيقة أيضا: هي ذات الشيء الملازمة له، إذ إن أقوال المخلوقات كلها تفتقر إلى أسماء يستدل بها عليها، ليعرف كل منهما باسمه لغرض التفاهم، فهو أمر ضروري، فالاسم الموضوع بإزاء المسمى هو حقيقة له، كالأسماء والأرض، والحر والبرد، بالنسبة لمعانها الموضوع لها<sup>16</sup>

ويعرف الأصوليون بأنها: " اللفظ المستعمل فيما وضع له أولا في الاصطلاح الذي به التخاطب -<sup>17</sup> (، لغويا كان التخاطب أو شرعيا أو عرفيا، وقد استقر هذا التعريف، فاشتهر بين الأصوليين- وكثيرا ما يستعمل الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم الحقيقة اللغوية وهي ما وضعها واضع اللغة، كلفظ الرمل والهرولة : الإسراع<sup>18</sup> وفي مفتاح العلوم "القلس قال الخليل : هو ما خرج من الحلق ملئ الفم او دونه وليس بقيء، فان عاد فهو القيء"<sup>19</sup> وسميت بالوضعية، لاستعمالها

<sup>14</sup> - ماجد فخري، ميزان العمل، منشور ضمن مجموع ( النصوص المختارة في الفكر الأخلاقي العربي )ل، 209/1. الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت 1979م

<sup>15</sup> - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983م ص 61

<sup>16</sup> - الأمدي علي بن ابي علي سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام، دار الفكر، د ط 1401 هـ - 1981م (29/1).

<sup>17</sup> - الزلي، أصول الفقه، عمان، الأردن : دار وائل للنشر. تاريخ الإصدار، 2011. ص 402 100.

<sup>18</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 ص: 5.

نفسه ص: 3<sup>19</sup> -

في موضعها الأصلي، وهذه التي يسميها الامدي : اللغوية الوضعية"<sup>20</sup> أي اللفظ  
المستعمل فيما وضع له أولا في اللغة.<sup>21</sup>

واستعمل أيضا بعض الألفاظ وأعطاهها معناها اللغوي كلفظ: الذات: نفس  
الشيء وجوهره.

والكلمة ، التي يسميها أهل اللغة العربية: الفعل، وكلفظ: التفليس: فعل متعد،  
من أفلس الرجل إفلاسا، واشتقاقه من الفليس، أنها صارت دراهمه فلوسا، وفلسه  
غير تفليساً<sup>22</sup>. أيس، هو خلاف ليس: قال الخليل بن احمد: ليس إنما كان: لا في  
أيس، فاسقطوا الهمزة وجمعوا بين اللام والياء، والدليل على ذلك قول العرب  
:ابتني بكذا من حيث أيس وليس<sup>23</sup>.

الطفرة: الوثوب في ارتفاع، تقول: طفرت الشيء أطفره طفرا، إذا وثبت فوقه،  
والطفرة: المرة الواحدة<sup>24</sup> الاطوية. على وزن الأكسية: من لمعان أهل الشام، ولا  
واحد له: هكذا قال الخليل، وقال بعضهم: بكسره، على بناء زينية<sup>25</sup> وشعائر الله  
، واحدها، شعيرة، وهي العلامة<sup>26</sup>

#### ب- الحقيقة الشرعية:

فقد تتغير دلالات الألفاظ عن أصل استعمالها العام في اللغة لتدل على الاسم  
الشرعي المستعمل فيما كان موضوعا في الشرع[؛فهي] كل لفظ وضع لمسمى في  
اللغة، ثم استعمل في الشرع لمسمى آخر، مع هجران الاسم للمسمى اللغوي بمضي

<sup>20</sup> - الأمدي علي بن أبي علي سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام، دار الفكر، د ط 1401 هـ - 1981م (37/1) 104  
نفسه (26/1)<sup>21</sup> -

<sup>22</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان  
الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 ص : 9

<sup>23</sup> - نفسه ص:9.

<sup>24</sup> - نفسه ص:9.

<sup>25</sup> - نفسه ص: 71.

<sup>26</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان  
الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص5



الزمان وكثرة الاستعمال في المسمى الشرعي<sup>27</sup> حيث استعمل الخوارزمي الحقيقة الشرعية في كتابه بقوة دون أن يستعملها في سياقها اللغوي وذلك كألفاظ: القرآن أن ينوي العمرة مع الحج جميعا. والتمتع: أن يحرم للعمرة قبل الحج، الأفراد: أن يفرد نية كل واحد منهما<sup>28</sup> وكذلك أيضا مثل النصاب: ما وجبت فيه الزكاة من المال، كمائتي درهم، أو عشرين دينارا.

الظهار، هو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، فتحرم عليه<sup>29</sup> وهذا التعاريف كلها في باب الفقه إلا أن هناك تعاريف أخرى كثيرة في أبواب أخرى، في باب النحو وغيره مثل: الرفع: ما وقع في إعجاز الكلم منونا، نحو قولك: زيد<sup>30</sup>.

والضم: ما وقع في إعجاز الكلم غير منون، نحو: يفعل. وفي باب الديات مثل "القسامة: أن يوجد قتيل بين ظهري قوم، فيحلف منهم خمسون رجلا خمسين يمينا للمدعين أنهم لم يقتلوه، ولا يعلموا قاتله، وتسقط الدية عنهم، أو يحلفها المدعون فيستحقون الدية"<sup>31</sup>.

### ج - الحقيقة اللغوية والشرعية والمنطقية :

ومرة يأتي بالتعريف الشرعي ثم يتبعه التعريف اللغوي مثل: والماء المستعمل، هو غسالة المتطهر، وسؤر الكلب، أي بقية ما يشربه، والسؤر: البقية، والجمع، أسار، والسؤر: البقية أيضا.

<sup>27</sup> - علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي ميزان الأصول حقه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، ونائب رئيس محكمة النقض بمصر (سابقا) الناشر: مطابع الدوحة الحديثة، قطر الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م 538/1

<sup>28</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م 5

<sup>29</sup> - نفسه ص: 6

<sup>30</sup> - نفسه ص: 18

<sup>31</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 7

الشنق: ما بين فريضتين في الإبل والغنم، اشتقاقه من شنق القربة ،وهو امتلاؤها<sup>32</sup>

دار الندوة: دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للتشاور ،واشتقاق الندوة، من الندي، والنادي ،هو المجلس<sup>33</sup> .

والكلمة، التي يسميها أهل اللغة العربية: الفعل، وحدها عند المنطقيين: كل لفظ مفرد يدل على معنى ويدل على زمانه المحدود، مثل: مشى، ويمشي وسيمشي ،وهو ماش<sup>34</sup> .

وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني: الأدوات، وأهل المنطق يسمونها: الرباطات<sup>35</sup> وفي بعض الأحيان لا يعطي للكلمة حقيقة لغوية ولا شرعية مثال ذلك: وأما القياس ،فقد قال به جمهور العلماء ،غير داود بن علي الأصفهاني ومن تبعه<sup>36</sup> . وفي نفس المنوال قد يعرف

بالمثال كالمثال الذي ذكره في كتابه الأكدرية: مسألة في الفريضة ،هي امرأة ماتت وتركت زوجا وأما وأختا وجدا<sup>37</sup>. والمصدر: نحو قولك: قتلت قتلا، أكلت أكلا. كما انه استعمل التعريف بالحد كما مضى استعمل التعريف بالضد مثاله: والإمالة: ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة، نحو عيسى، وموسى. ووضدها: التفخيم<sup>38</sup>. والأمثلة كثيرة.

<sup>32</sup> - نفسه ص: 4

<sup>33</sup> - نفسه ص 55

<sup>34</sup> - نفسه ص 63

<sup>35</sup> - نفسه ص 17

<sup>36</sup> - نفسه ص 2

<sup>37</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان

الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 8

<sup>38</sup> - نفسه ص 18

## 2.4 المطلب الثاني : الإسناد :

إن الإسناد في اللغة مصدر للفعل أسند من قولهم :أسندت هذا الحديث إلى فلان ،أسنده إسنادا إذا رفعته فاسند الحديث بمعنى رفعه .لذا يعني الإسناد في الحديث عند أهل اللغة أن يسند الحديث أو يرفعه إلى قائله.

والإسناد خاصية من خصائص هذه الأمة التي انفردت بها ولم تشاركها فيها أمة من أمم الأرض، فلم يؤثر عن أي أمة العناية برواة أخبارها وأحاديث أنبيائها ما عرف عن هذه الأمة .قال أبو علي الجبائي :« خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها :الإسناد ،والأنساب ،والإعراب»<sup>39</sup>

ومن بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله واعتبره ابن المبارك من الدين وقال :”لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء“<sup>40</sup> ونعطي لذلك أمثلة ليتضح لنا إلى من يسند الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم وقال الجمهور غير المعتزلة :إنه عالم بعلم ،وحي بحياة ،وقادر بقدره، وقالت المعتزلة: أهل الكبائر فساق ليسوا بمؤمنين ولا كفار، وهذه منزلة بين المنزلتين<sup>41</sup> وقال غيرهم: الناس إما مؤمن وإما كافر ،وقالوا :الشفاعة لا تلحق الفاسقين .وقال غيرهم :تلحقهم، وأنها للفساق دون غيرهم .

وهناك مثال آخر قوله " وعند المعتزلة المتكلمين :أن الأجسام مؤلفة من أجزاء لا تتجزأ ،وهي الجواهر عندهم " وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني :الأدوات ،وأهل المنطق يسمونها :الرباطات<sup>42</sup>

<sup>39</sup> - عبد الرحمن بن أبي بكر .جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي حقه: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي الناشر: دارطبية 1/159

<sup>40</sup> - ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق ور الدين عثر مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، 1407، ص 256

<sup>41</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي، مفاتيح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 16

<sup>42</sup> - نفسه ص :17

اليمين الغموس ،قال الخليل :وهي التي لا استثناء فيها، وفي بعض الأحيان يسند إلى مجهول بصيغة التمريض وهي كثيرة جدا ونعطي لذلك أمثلة وبالأمثال تتضح الأشكال وقيل :الموجود هو الكائن الثابت، والمعدوم هو المنتفي والذي ليس بكائن ولا ثابت .وقيل :هي التي يقطع بها الحق وهلم جرا .

إذ نراه مرة أخرى لا يسند ويترك الأمر على عوامله مثال ذلك :ومن الحديث: ما هو متصل. وهو الذي يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم واحد، وعن آخر، من غير أن ينقطع<sup>43</sup>

التحريم ،هو التكبير في أول الصلاة .التحليل، هو التسليم .والأمثلة كثيرة في هذا الباب.

#### 3.4 المطلب الثالث : المشترك اللفظي :

وقال الجوهرى في الصحاح:" رأيت فلانا مشتركا ،إذا كان يحدث نفسه كالمهموم . وطريق مشترك ،يستوي فيه الناس، واسم مشترك، تشترك فيه معان كثيرة ،كالعين ونحوها، فانه يجمع معاني كثيرة .<sup>44</sup>

وأما المشترك اللفظي عند القدامى فيقول السيوطي في الإتقان "لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة ،ويفسر بعضهم بان المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد .<sup>45</sup>

نجد بعض الأصوليين عند ذكره لأنواع الاشتراك ،يرجعها إلى ما يقع عليه ويرد فيه الاشتراك فيقول :بان الاشتراك يقع على :

<sup>43</sup> - نفسه ص :1

<sup>44</sup> - إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابي،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ج 04 ص 941593.(ت 393) أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين .بيروت،الطبعة الرابعة 1407هـ 1987 م

<sup>45</sup> - عبد الرحمن أبو بكر،جلال الدين السيوطي،الإتقان ج 10 185 محمد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب .

الأسماء، كالقراء للحيض والطهر.  
والأفعال، كعسوس للإقبال والإدبار.  
والحروف، م ن مثل (من) للتبويض أو بيان الجنس .  
والى ذلك أشار العلامة محمد بن علي الإتيوبي في منظومته الأصولية (التحفة  
المرضية) بقوله:

تعدد المعنى فقط مشترك\*\*\* للبعض أو بيان جنس فاستبن<sup>46</sup>

وأعطى مثالا على ذلك من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي فقال القراء، عند  
أصحاب الرأي: الحيض، وعند أصحاب الحديث: الطهر من الحيض، وجمعه:  
أقراء، وقروء

#### 4.4 المطلب الرابع: المعرب:

هو بفتح الراء المشددة قال المحلي: وإنما عقب به المجاز لشبهه به حيث استعمله  
العرب فيما لم يضعوه له كاستعمالهم المجاز فيما لم يضعوه له ابتداء<sup>47</sup>  
وقال في الآيات البيئات: انه ليس حقيقة لغوية إذ لم تضعه العرب لهذا المعنى ولا  
مجازا لغويا؛ لأن العرب لم يستعملوه في هذا المعنى لعلاقة بينه وبين معنى آخر<sup>48</sup>  
وقد عرفه الشنقيطي في مراقي السعود بقوله :

ما استعملت فيما له جا العرب	في غير ما لغتهم معرب
ما كان منه مثل إسماعيل	ويوسف قد جاء في التنزيل
إن كان منه واعتقاد الأكثر	والشافعي النفي للمنكر
وذلك لا يبني عليه فرع	حتى أبي رجوع درضع <sup>49</sup>

<sup>46</sup> - محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي المنحة الرضية شرح التحفة المرضية مكتبة الرشد، السعودية، ط 2، 1427 هـ /

2006 م ( ج 3 / ص 59 )

<sup>47</sup> - جلال الدين المحلي البدر اللامع في حل جمع الجوامع، مؤسسة الرسالة سنة النشر 1425/4/18 هـ 327/1

<sup>48</sup> - أحمد بن قاسم العبادي، الآيات البيئات دار الكتب العلمية ج 2 ص 167

<sup>49</sup> - محمد أمين الشنقيطي نثر الورود على مراقي السعود، دار ابن حزم، ط 3: 1423 هـ - 2002 م ص 167

وكان حضور المعرب في مفتاح العلوم للخوارزمي قويا لكنني اكتفي بذكر بعض الأمثلة منها البريد ،كلمة فارسية، وأصلها بريدة ذنب، أي محذوف الذنب ،وذلك أن يقال :البريد محذوفة الأذنان ، فعربي الكلمة وخففت، وسي البغل: بريدا ،والرسول الذي يركبه :بريدا ،والمسافة التي بعدها فرسخان ،بريدا، إذ كان يرتب في السكة بغال، وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب<sup>50</sup> .

ديوان الكس تبزود ،معرب من :كاست، وفزود، أي النقصان والزيادة ،وهو الديوان الذي يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه ، وما يزيد فيه وينقص، ويتحول من اسم إلى اسم، فأما ديوان الماء بها فإنه يحتفظ فيه بما يملكه ذلك منهم من الماء، وما يباع وما يشتري منه "

التاريخ: ما روي، كلمة فارسية أصلها : ماء<sup>51</sup>

به جاءت الرواية أن إلا بعيد اشتقاق وهذا فأعربت، رزو،<sup>52</sup>

وأذر، من شهور الشتاء، وباد هو الريح ومعناه : مهب ربح الشتاء، ثم عبرت الكلمة فصيرت : آذربيجان<sup>53</sup>

الفلسفة، مشتقة من كلمة يونانية، وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها : محبة الحكمة، فلما أعربت قيل: فيلسوف، ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة : علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح<sup>54</sup>

وبعد الخوض في قضايا مهمة استخرجتها من خلال التتبع والقرأة لذلك الكتاب المذكور فلا بد أن نتساءل بماذا يستشهد الخوارزمي في تلك القضايا وما هي

---

<sup>50</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 27

نفسه ص 28<sup>51</sup>

<sup>52</sup> - محمد أمين الشنقيطي نثر الورد على مراقي السعود، دار ابن حزم، ط 3: 1423 هـ - 2002 م ص 32

نفسه ص 51<sup>53</sup>

<sup>54</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 57

الألفاظ التي يرجح بها عند الاختلاف في سرد الأقوال والمتصفح لكتاب الخوارزمي هذا يرى أنه استشهد بآيات من كتاب الله سبحانه وتعالى ونذكر منها ما يلي : فأما حتى، فإنها تنصب لا محالة، إذ تقدمها فعل غير واجب، كالأمر والنهي والاستفهام، فإذا تقدمها فعل واجب رفعت في حال ونصبت في أخرى، مثل قول الله تعالى " : وزلزلوا حتى يقول الرسول "يجوز فيه النصب، إذا كان معناه :

ليقول الرسول، ويجوز فيه الرفع إذا كان معناه : حتى قال الرسول<sup>55</sup>

وَألا، إذا كانت بمعنى : أن المشددة، ارتفع ما بعدها، كقوله الله عز وجل " : لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء<sup>56</sup>

والمدح والذم بإضمار أعني، أقولك : الحمد لله، أهل الحمد، ومعناه: أعني : أهل الحمد، وكقول الله عز وجل" : وامراته حمالة الحطب " في قراءة من نصب، حمالة، معناه : أعني حمالة الحطب<sup>57</sup>

الملاعنة: هو أن يقذف الرجل امرأته وهي حبلى، ثم يشهد أربع شهادات مثل ذلك، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الكاذبين . وتشهد المرأة أربع شهادات مثل ذلك، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فينفي الرجل الولد فتقع بينهما الفرقة<sup>58</sup>

والبديل على وجهين : بدل بيان، كقول الله عز وجل " : لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة"<sup>59</sup>

<sup>55</sup> - نفسه ص 22

<sup>56</sup> - نفسه ص 22 -

<sup>57</sup> - نفسه ص 20

<sup>58</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 7

<sup>59</sup> - نفسه ص 21 -

الشعوب، جمع شعب، للعجم، مثل القبائل للعرب، من قول الله تعالى " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " ، ومنه قيل للذي يتعصب للعجم : شعوبي، وقيل : بل هي للعرب والعجم، فبنو قحطان شعب، وبنو عدنان شعب<sup>60</sup> أما بالنسبة للحديث النبوي الشريف مثال ذلك: الحربة: حربة، كان النجاشي ملك الحبشة أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تقدم بين يديه إذا خرج إلى المصلي يوم العيد، وتتوارثها الخلفاء، وهي الحربة التي قتل بها النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف بيده، يوم أحد، وتسمى : العزرة، أيضا.<sup>61</sup> البردة : بردة كان كساها رسول الله عليه وسلم كعب بن زهير الشاعر، فاشتراها منه معاوية، والخلفاء يتوارثها أيضا<sup>62</sup> ووجدته يستشهد ببعض الصحابة مثل : التميم : أن يؤتى بجميع المعاني التي تتم بها جودة الكلام، كقول عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في صفة الوالي : يجب أن يكون معه شدة في غير عنف، ولين في غير ضعف<sup>63</sup> إضافة إلى ذلك كان يستشهد ويمثل بالمسائل الفقهية للمذاهب مثل : وأما الاستحسان، فهو ما تفرد به أبو حنيفة وأصحابه، ولذلك سموا أصحاب الرأي، ومثال ذلك جواز دخول الحمام، وإن كان ما يستعمل فيه من الطين والماء مجهور المقدار.<sup>64</sup>

وأما الاستصلاح، فهو ما تفرد به مالك بن أنس وأصحابه، ومثاله ما أجازته من تعامل الصيارفة وتبايعهم الورق بالورق،

نفسه ص 53<sup>60</sup> -

<sup>61</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص52

نفسه ص 52<sup>62</sup> -

نفسه ص 30<sup>63</sup> -

<sup>64</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 2



والعين بالعين، بزيادة ونقصان، وإن كان ذلك محظورا على غيرهم، لما فيه الصلاح للعامّة.<sup>65</sup>

وكذلك يستشهد بأقوال الشعراء مثل: الترصيع: أن يكون الكلام مسجوعا متزن المباني والأجزاء التي ليست بأواخر الفصول، مثل قول أبي علي البصير: حتى عاد تعريضك تصريحاً، وتمريضك تصحيحاً<sup>66</sup> وكذلك يستشهد بأقوال الأمراء: المكافأة: شبهة بالتبديل، إلا أنها في المعنى، وإن لم تتفق الألفاظ، كما قال المنصور في خطبته عند قتله أبا مسلم: يا أيها الناس، لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية، وهذا في الشعر يسمى: المطابقة<sup>67</sup> ويستشهد ويمثل بالشعر العربي لأجل الإيضاح والمعرفة مثاله من كتابه المذكور:

<sup>68</sup> فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن  
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض<sup>69</sup>  
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن  
يا حارلاً ارمين منكم بدهية لم يلقها سوقة قلبي ولا ملك والكامل متفاعلن، ست  
مرات وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي  
5.4 المطلب الخامس: التشبيه:

التشبيه: تمثيل الشيء بالشيء، كقول امرئ القيس:  
كأن قلوب الطير رطبا ويابسالدى وكرها العناب والخسف البالي  
والحشو: أن يحشي البيت بلفظ لا يحتاج إليه إلا لصحة الوزن، كقول المؤمل:  
فليتني كنت أعى غير ذي بصر وأنه لم يكن ما كان من نظري<sup>70</sup>

نفسه ص 2<sup>65</sup> -

نفسه ص 30<sup>66</sup> -

<sup>67</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان  
الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 30

نفسه ص: 31<sup>68</sup> -

نفسه ص 33<sup>69</sup> -

فالمقولة الثانية: الكم بتشديد الميم، لأن أم اسم ناقص عند النحويين، والأسماء الناقصة وحروف المعاني إذا صيرت أسماء تامة، بإدخال الألف واللام عليها، أو بإعرابها، يشدد ما هو منها على حرفين، وحرف، قال أبو زيد :

ليت شعري وأين مني ليتان ليتا وإن عناء<sup>71</sup>

إلا أنني نجده أحيانا يذكر الاختلاف الذي دار بين العلماء في قضية من القضايا ولم يرجح كقوله :

المتعة، عند الفقهاء، على ثلاثة أوجه: أحدهما: أن يتزوج الرجل امرأة بمهر يسير إلى أجل معلوم، على أن يفسخ النكاح عند انقضائه بغير طلاق، وذلك عند الشيعة جائز.

والوجه الثاني: كسوة المطلقة إذا طلقت ولم يدخل عليها.

والوجه الثالث: متعة الحج وهي أن يتمتع إذا قضى طوافه، ويحل له ما كان حرم عليه<sup>72</sup>

يضارع لأنه المضارع، الفعل: معا ويسميان واحد، المستقبل ولفظ ولفظه فيه، أنت وفعل الإعراب وجوه بقبول الأسماء.

وفعل مبني للأمر، كقولك: آل، واذهب، وهو عند بعضهم مجزوم بعامل، وهو لام الأمر<sup>73</sup>

وأحيانا يرجح بألفاظ معلومة عند الأصوليين مثل: أصح والصواب والأحسن حيث قال في كتابه مفاتيح العلوم اليمين الغموس، قال الخليل: وهي التي لا

<sup>70</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 42

نفسه ص 62<sup>71</sup> -

<sup>72</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 6

<sup>73</sup> - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 21

استثناء فيها، وقيل: هي التي تقطع بها الحق، وهذا أصح، وسميت بذلك، لأنها  
تغمس صاحبها في الذنوب<sup>74</sup>

والترجيح عرفه الشنقيطي بقوله

تقوية الشق هي الترجيح و واجب الأخ دبه الصحيح<sup>75</sup>  
قال الناظم<sup>76</sup>

مقابل الأصح صح وظهر مقابل الأظهر أيضا وبهر

وفساد المقابلات، مثل أن تقول: لم يأتي من الناس أسود ولا أسمر، ولا خير ولا  
سارق، والصواب أن تقول لم يأتي أبيض ولا أسود، ولا خير ولا شرير<sup>77</sup>  
ومن عيوبه: الانتقال، وهو أن يقدم ألفاظا تقتضي جوابا فلا يأتي في جوابها بتلك  
الألفاظ بأعينها، بل ينقلها إلى ألفاظ آخر، فيغير معناها، أما كتب بعضهم:  
فإن من اقترف ذنبا عامدا، أو اكتسب جرما قاصدا، لزمه ما جناه، وحق به ما  
توخاه.

وكان من الأحسن أن يقول: لزمه ما اقترفه، وحق به ما اكتسبه<sup>78</sup>

الإبلاء: أن يحلف الرجل أن يصيب امرأته إلى مدة معلومة، والقسم آلية، على  
مثال فعلية، وقد آلى الرجل يؤلى إِبْلاء، إذا أقسم، وهو عام، ولكن المعروف  
عند الفقهاء ما ذكرته<sup>79</sup>

نفسه ص 8 - 74

75 - محمد أمين الشنقيطي نثر الورود على مراقي السعود، دار ابن حزم، ط 3: 1423 هـ - 2002 م ص 587

أحمد الخديم مصطلحات المذهب المالكي، ص: 6<sup>76</sup> -

77 - يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي مفاتيح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م ص 31

نفسه ص 32 - 78

نفسه ص 6 - 79

## 5. خاتمة :

لقد حاولت في هذه الدراسة التطبيقية أن أوضح أن كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي كتاب جمع بين مجموعة من العلوم كالفقه وأصوله والنحو والمنطق وأصول الدين .. الخ

وقد سلك الخوارزمي في تناوله هذا الكتاب منطق التكامل بين العلوم كلها . وكل هذا يدل على أن مفتاح العلوم للخوارزمي اشتمل على مجموعة من المصطلحات اللغوية المعرفية، وهو أولى معارف المصطلحات في القرن الرابع . ومما أوصي به هو الاهتمام بدراسة المصطلحات وتحديد المفاهيم في جميع كتب اللغة حتى يتسنى للباحثين معرفة القرآن والسنة النبوية الشريفة على الوجه المطلوب،  
والحمد لله رب العالمين .